

# نوروز أو النيروز

## المهرجان الوطني والتاريخي للإيرانيين مع اطلالة الربيع

■ راضية مهراي

[نو] بالفارسية تعني الجديد. و [روز] بمعنى اليوم. فتأتي مجتمعة بمعنى اليوم الجديد (نو روز). واشتهرت هذه المناسبة بأسماء عديدة منها: (عيد نوروز)، احتفالات فروردين، واعياد الربيع. والعيد يوم اعتاد الناس الرجوع اليه او الاجتماع فيه. ونتيجة لتحول السنة والانتقال الى سنة جديدة، وبدء يوم جديد، يعتبر عيد نوروز أقدم واكبر الاعياد القومية والوطنية بالنسبة للإيرانيين. ويشهد الاحتفال بالسنة الجديدة العديد من العادات والتقاليد والآداب الخاصة نظير: ايقاد النار، الاحتفاء بالاربعاء الاخيرة من السنة، زراعة براعم القمح، تنظيف المنازل، تحضير مائدة السينات السبع، استذكار الموتى وزيارة المقابر. اضافة الى ألعاب واستعراضات يتصدرها المهرج، وهو عبارة عن اشخاص يتنكرون في ملابسهم واشكالهم وينزلون الى الشوارع و يقومون بحركات تضيئي اجواء من البهجة والفرح لاسعاد الناس.

مهرجان نوروز  
والاحتفال بالربيع  
والاعياد الوطنية  
والقومية  
للإيرانيين





الديانة الزرادشتية. علماً أن اسم النوروز ليس لم يرد في كتاب (الافستا) - المتوافر بين ايدينا - فحسب ، بل ان تقاليد وآداب النوروز كانت موجودة في فترات سبقت ظهور دين زرادشت، وكانت متداولة في اوساط الايرانيين الذين يقطنون المناطق الغربية ، وبين الايلاميين الذين يستوطنون منطقة شوش. غير أن ذلك لايفي تأثرها بمبادئ وقيم الديانة الزرادشتية. على سبيل المثال، ان ما يوضع في مائدة السينات السبع على صلة وثيقة بالتقاليد الدينية للزرادشتيين. هذا فضلاً عن أنها تحظى في الوقت الحاضر بأهمية دينية بالغة بالنسبة للزرادشتيين ، نظراً لإقترانها بولادة زرادشت التي تصادف في السادس من فروردين .

ومما يذكر أن آداب وتقاليد النوروز شهدت تغييراً وتنوعاً على مرّ التاريخ. مثلاً طقوس الاربعاء الاخيرة من السنة، التي هي استمرار لاحتفالات الايرانيين بهذه المناسبة

”  
يعتبر عيد نوروز أقدم واكبر  
الاعياد القومية والوطنية  
بالنسبة لليرانيين . ويشهد  
الاحتفال بالسنة الجديدة  
العديد من العادات  
والتقاليد والآداب الخاصة  
نظير: ايقاد النار، الاحتفاء  
بالاربعاء الاخيرة من السنة،  
زراعة براعم القمح، تنظيف  
المنازل، تحضير مائدة  
السينات السبع، استذكار  
الموتى وزيارة المقابر. اضافة  
الى ألعاب واستعراضات

”

تستمر أيام النوروز حتى الثالث عشر من فروردين - الشهر الاول من السنة الايرانية - وتقضى بالتزاور بين الاهل والاقارب والمعارف والاصدقاء ، و ما يعرف بزيارات العيد وتقديم الهدايا، وفي مشاهدة العروض الكوميديّة وممارسة الألعاب المسلية. وكان الايرانيون القدماء يسمون الايام الخمسة الاولى من العيد بنوروز الصغير او نوروز العامة. ومع بداية اليوم السادس يقام احتفال نوروز الكبير او الخاص .

#### الخلفية التاريخية

من غير الواضح على وجه الدقة بدايات ظهور طقوس نوروز. بيد أن البعض اعتبر ظهورها في الفترة التي سبقت قدوم الآريين الى بلاد فارس . وتنسب العديد من الاساطير القومية الايرانية ظهور النوروز الى عصر تتويج الملك البيشداي جمشيد. وهناك مَنْ يرى أن هذه الطقوس تعود في بداياتها الى

قبل دخول الاسلام، اقتربت بتغييرات في العهد الاسلامي واخذت تعرف بليلة الاربعاء السوري. ولأن الزرادشتيون كانوا يقدسون النار، لذا لم يكن الايرانيون يقفزون على النار مطلقاً قبل الاسلام اثناء احتفائهم بليلة الاربعاء سوري . ونظراً لأن أيام الاسبوع لم يكن لديها اسم خاص بها في اوساط الايرانيين قبل الاسلام، لذا كانت هذه الطقوس تقام في الايام الخمسة الاخيرة المتبقية من السنة. غير أن اداء هذه الطقوس انتقل بعد دخول الاسلام الى الاربعاء الاخيرة من السنة، بسبب تأثرهم بما كان يعتقد به العرب آنذاك بأن يوم الاربعة الطقوس لها اسم احتفال الاربعة سوري . بعد دخول الاسلام ايران، باتت الاعياد الدينية والمذهبية الهامة ، نظير عيد الغدير وعيد الاضحى، موضع اهتمام الناس جنباً الى جنب مع الاعياد الوطنية والتاريخية. كما أضحت الاحتفال بالنوروز متداولاً في بغداد بسبب حضور ونفوذ الوزراء الايرانيين اثناء حكم الخلفاء العباسيين. وخلال القرون من الثاني الى الرابع الهجري، انتقل الاحتفال بالنوروز الى المراكز الاسلامية الكبرى الأخرى مثل مصر . وفي الوقت الحاضر تقام احتفالات النوروز - اضافة الى ايران - في العديد من البلدان مثل افغانستان وطاجكستان وشمال العراق وأذربيجان .

### النوروز في الروايات

تعاطت الروايات مع النوروز، التي عبّرت عنه باسم (النوروز)، بطريقتين. ذلك أن معظم الروايات المتوافرة امتدحت النوروز وأثنت عليه واعتبرته يوم عهد العباد مع الله، وهو اليوم الذي رست فيه سفينة نوح على جبل الجودي، و يوم هبوط جبرئيل على نبي الاسلام (ص). ووفقاً لهذه الروايات، اقترن النوروز بواقعة غديرخم واختيار الامام علي (ع) لخلافة رسول الله (ص). كما أن ظهور إمام العصر (عج) وتغلبه على الدجال يكون في النوروز.

كذلك في ضوء العديد من الروايات، بما في ذلك الرواية التي تنسب الى الامام الصادق (ع) والتي يوصي فيها ، الإتيان باعمال مستحبة مثل الغسل والصيام وإقامة الصلاة ودعاء خاص في هذا اليوم، وارتداء ملابس نظيفة ومعطرة .

وفي مقابل ذلك، واستناداً الى رواية عن الامام الكاظم (ع)، عيد النوروز تقليد فارسي ألغاه الاسلام وينبغي الكف عن احبائه. غير أن فقهاء كبار امثال صاحب الجواهر والشيخ الانصاري، رجحوا الروايات الاولى وحملوا هذه الرواية على التقية، أو استهدافها أياماً غير معروفة لا تمت الى النوروز بصلة .

وعلى الرغم من أن معظم الفقهاء لم يظهروا في مؤلفاتهم الفقهية وسيرتهم العملية اهتماماً بعيد النوروز، إلا أن ثمة إشارة في هذه المؤلفات الى الآداب والتقاليد المتبعة في هذا اليوم . ومما يذكر ان عديد من علماء الشيعة ومنهم سيد محمد تقي الخونساري، أضفى صبغة دينية على عيد النوروز، حتى أن البعض مثل محمد حسين كاشف الغطاء، رأى استحباب الاحتفاء بالعيد



**من غير الواضح على وجه الدقة بدايات ظهور طقوس نوروز. بيد أن البعض اعتبر ظهورها في الفترة التي سبقت قدوم الآريين الى بلاد فارس . وتنسب العديد من الاساطير القومية الايرانية ظهور النوروز الى عصر تنويع الملك البيشداي جمشيد. وهناك مَنْ يرى أن هذه الطقوس تعود في بداياتها الى الديانة الزرادشتية.**



في نوروز .

ويتفق معظم الفقهاء خاصة المعاصرين، أنه على الرغم من أن النوروز ليس مناسبة اسلامية كأعياد الغدير والاضحى، إلا أنه عيد وطني وتاريخي، و أن الاسلام لم يعارضه شريطة الامتناع عن ارتكاب المعاصي ، او توفر الارضية لارتكابها اثناء الاحتفاء به .

### الامام الخميني و النوروز

يؤمن الامام الخميني بأن النوروز ليس عيداً اسلامياً، ولكنه عيد وطني وتاريخي لا يعارضه الاسلام، بل الاسلام يوصي بالإتيان بأداب واعمال مستحبة في هذا اليوم . ويرى سماحته أن بوسع النوروز أن يشكل منطلقاً لانجاز تحولين أساسيين: الاول تحول في روحية الافراد. والثاني تحول في المجتمع. وينظرة عرفانية الى الدعاء الذي يقرأ لحظة تحول السنة، كان سماحته متفائلاً بتغيير احوال الامة واوضاع المجتمع بما يرضي الله تعالى، وذلك من خلال تحول اخلاق وافعال وروحية الافراد والانقطاع عن الشهوات ، والكف عن التطلعات الدنيوية والابتلاءات النفسية .

### رؤية سماحة القائد الى النوروز

و في الختام نحاول التعرف الى رؤية سماحة القائد الامام الخامنئي، للمهرجان الوطني والتاريخي للايرانيين مع اطلالة الربيع .. باختصار تلخص نظرة سماحة القائد الى عيد النوروز بالآتي :

— عيد النوروز السعيد ، بداية ربيع الطبيعة و ربيع جسم الانسان و روحه .  
— النوروز مجرد وسيلة و ذريعة للتواصل الروحي بين الانسان و مبدأ العزة والعظمة ، اي الذات المقدسة للباري تعالى .  
— عيد النوروز عيد شرقي يحمل مبادئ و قيم ملقطة و سامية .  
— عيد النوروز، بداية التنامي والتجديد . فكما ان النمو والتجدد أمر محسوس في الطبيعة ، كذلك بوسعنا تجسيد ذلك في نفوسنا و قلوبنا و ارواحنا ، والمضي قدماً لتحقيق



و اجتماعي جديد لكل فرد من أفراد الامة  
الايرائية .  
— النوروز بالنسبة لأمتنا اليوم ،عبارة عن  
: أولاً- توجه الشعب الى الله. فما ان تبدأ  
السنة الجديدة حتى يتوجه الناس بالدعاء "  
يا محوّل الحول و الاحوال "، وذلك أمر هام  
و قيّم . و ثانياً - النوروز إنما هو ذريعة  
للتواصل والتزاور، وانهاء الزعل والضغينة ، و  
تعزيز المحبة والموودة تجاه الآخرين .  
— اذا ما رغبتم بأن تجعلوا اليوم الاول  
من السنة الجديدة يوماً جديداً و " نوروز  
" بالنسبة لكم ، فان شرط ذلك ان تقدموا  
على عمل وعلى حركة تتسم بنقلة نوعية .  
فاذا ما تغيّر حالكم ، واذا ما استطعتم ان  
تجعلوا من جوهركم الانساني اكثر اشراقاً ،  
فان ذلك يعتبر حقاً " نوروز " بالنسبة لكم .  
— لقد اعتاد الانسان على ارتكاب بعض  
المعاصي . اعتاد ان يقلل من شأن بعض  
المعاصي و الذنوب، وعدم التحفظ من  
الاقدام عليها . وفي السنة الجديدة ان احد  
الاعمال التي ينبغي الالتفات اليها هو ذلك  
، بأن ينظر الانسان الى امكانية الحد من  
المعاصي و الذنوب .

— النوروز، هو اليوم الذي تجعلونه يوماً  
جديداً بعملكم ، و بما يشهد من احداث .  
— بداية السنة الهجرية الشمسية الجديدة  
، فرصة لانطلاق حياة و نهج و خلق فردي

**»**

**النوروز بالنسبة لأمتنا اليوم**  
**،عبارة عن : أولاً- توجه**  
**الشعب الى الله. فما ان تبدأ**  
**السنة الجديدة حتى يتوجه**  
**الناس بالدعاء " يا محوّل**  
**الحول و الاحوال "، وذلك أمر**  
**هام و قيّم . و ثانياً- النوروز**  
**إنما هو ذريعة للتواصل**  
**والتزاور، وانهاء الزعل**  
**والضغينة ، و تعزيز المحبة**  
**والمودة تجاه الآخرين .**

**«**

المزيد من التطور والتقدم .  
— الاسلام أخذ عيد النوروز واضفى عليه  
مضموناً انسانياً و اسلامياً و معنوياً و اعاده الى  
الناس .  
— ثمة روايات متعددة امتدحت النوروز و  
اثنت عليه، وبذلك اضحى عيد نوروز موضع  
احترام و تقدير .  
— نوروز اليوم ليس نوروز الذي كان في  
القدم ، نوروز اليوم هو نوروز ايراني ،  
نوروز أمة مسلمة .  
— الايراني المسلم الحاذق ، حاول تغيير  
نوروز القديم بما ينسجم مع عقيدته وبما  
يلبي طموحه . حافظ على شكل نوروز واطاره  
، و غيّر مضمونه و بدل محتواه .  
— حقيقة النوروز في ايران ، حقيقة شعبية  
جماهيرية . الناس في نوروز يتعاملون فيما  
بينهم بمودة و اخلاص، يهنئ بعضهم  
البعض و يقدمون الهدايا .  
— في ايام نوروز و بداية السنة الجديدة ،  
ان اكثر الاماكن ازدحاماً و أكثر المراكز حضوراً  
في بلادنا المترامية الاطراف ، هي مراقد ائمة  
أهل البيت ( عليهم السلام ) والعتبات  
المقدسة .  
— الحقيقة هي ان ابناء شعبنا العزيز و على  
مدى سنوات متمادية ، خاصة في فترات  
الحكم الاسلامي ، استفادوا من عيد نوروز  
لترسيخ المعنويات ، و إثراء المعرفة ، و  
التقرب الى الله سبحانه .  
— عيد النوروز من الاعياد المباركة بالنسبة لنا  
نحن الايرانيين .  
— اننا و طوال السنوات التي اعقبت انتصار  
الثورة وحتى يومنا هذا ، ننظر الى عيد  
النوروز باعتباره عيداً وطنياً مباركاً مفعماً  
بالبهجة و السرور .  
— عيد النوروز وسيلة لتعزيز مشاعر  
التضامن بين الشعوب . و نأمل في ان يزداد  
هذا التضامن رسوخاً بين الشعوب الشقيقة  
والجارّة و المؤمنة أكثر فأكثر .  
— ينبغي أن لا يتصور احد ان عيد النوروز  
شيء سيء من وجهة نظر الاسلام . و ان من  
لديه مثل هذا تصور فهو مخطيء حقاً .